

الخراج والجرائع

[481] فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد، وخرج إلى الحج. فلما عاد حكى أنه كان واقفاً بالموقف، فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه، أسمر اللون، بذؤابتين، مقبلاً على شأنه في الدعاء والابتهال والتضرع، وحسن العمل، فلما قرب نفر الناس التفت إلي وقال: يا شيخ ما تستحي؟ ! قلت: من أي شيء يا سيدي؟ ! قال: يدفع إليك حجة عن تعلم، فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر، يوشك أن تذهب عينك هذه. وأوماً إلى عيني، وأنا من ذلك إلى الآن على وجل ومخافة. وسمع (1) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (2) ذلك، وقال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتى خرج في عينه التي أوماً إليها قرحة، فذهبت. (3) 22 - ومنها: ما روي عن سعد بن عبد الله الأشعري قال: ناظرني مخالف فقال: أسلم أبو بكر وعمر طوعاً أو كرها؟ ففكرت في ذلك وقلت: إن قلت كرها، فقد كذبت، إذ لم يكن حينئذ سيف مسلول، وإن قلت طوعاً. فالمؤمن لا يكفر [بعد إيمانه] فدفعته عني دفعا بالراح لطيفا وخرجت من ساعتني إلى دار أحمد بن إسحاق (4) أسأله عن ذلك، فقليل لي: إنه خرج إلى سر من رأى اليوم. فانصرفت إلى بيتي وركبت دابتي، وخرجت خلفه حتى وصلت إليه في المنزل، فسألني عن حالي، (1) " سمع منه " هـ. (2) هو الشيخ المفيد رضوان الله عليه. (3) عنه الوسائل: 8 / 147 ح 2، واثبات الهداة: 7 / 346 ح 120، والبحار: 52 / 59 ح 42، ومدينة المعاجز: 614 ح 95، ومستدرک الوسائل: 8 / 70 ب 11 ح 4. (4) هو أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري، كبير القدر، وكان من خواص أبي محمد عليه السلام، ورأى صاحب الزمان عليه السلام، وهو شيخ القميين ووافدهم. تجد ترجمته في رجال النجاشي: 91، فهرست الطوسي: 26، معجم رجال الحديث: 2 / 44 وغيرها.